وكذلك اخرجوا الشيخ ابي الحسن الشاذلي من المغرب الى مصر وشهدوا
عليه بالزندقة فلم يلتفت الله تعالى من كيدهم ورمى الشيخ عز الدين بن عبد
السلام بالكفر وعقد له مجلسا في كلمة قالها في عقيدته وحدثوا
السلطان عليه ثم حصل له اللطف ذكره بن ايمن في رسالته ورمى
الشيخ تاج الدين السبكي بالكفر وشهد عليه انه يقول بإباحة الخمر
والنواط وانه يلبس في الليل الغيار والزنار وانه يعلو لا مقبدا
من الشام الى مصر وخرج الشيخ جمال الدين الاسنوي فتلقاه من
الطريق وحكم بحقن دمه وانكر على سيدي ابراهيم الجعبري وسيد
حسين الجاكي وسنعوهما ان يجلسا على كرسي الوعظ وغير ذلك
مما ذكرناه في مقدمة كتاب الطبقات وانما ذكرنا لك يا اخي بعض
هذه الايمة من المتقدمين والمتاخرين تا تيسا لك لتقبل على
مطالعة كتب الصوفية لاسيما الشيخ محي الدين لان هاولاي الايمة
شنائهم عندنا كالمسك الاذفر فكما لا يقدح في كمالهم ما قيل فيهم
كذلك لا يقدح ما قيل في كمال الشيخ محي الدين والله اعلم الفصل
الثالث في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تكلمهم بالعبارات
المغلقة على غيرهم رضي الله عنهم اعلم رحمك الله ان اصل دليل
القوم في رمزهم الاخير ما روي من بعض الاحاديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لابي بكر الصديق اندري يوم يوم
فقال ابو بكر نعم يا رسول الله لقد سالتني عن يوم المعاندين
وروي ايضا انه قال له يوما يا ابا بكر اندري ما اريد ان اقول
لك فقال نعم هو ذاك هو ذاك الضحاك الشيخ تاج الدين بن عطاء رحمه الله

بعض كتبه وذكر الشيخ محي الدين في الباب الرابع والخمسين من
الفتوحات ما نصه اعلم ان اهل الله لم يضعوا الاشارات التي اصطلحوا
عليها فيما بينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك وانما
وضعوها منعا للدخيل بينهم حتى لا يعرف ما هم فيه شفقة عليه ان
يسمع شيا لم يصل اليه فينكره على اهل الله فيعاقب بحرمانه فلا ينال له
بعد ذلك ابدا قال ومن اعجب الاشيا في هذه الطريق بل لا يوجد
الا فيها انه ما من طايفة تحمل علما من المنطقيين والفاه واهل
الهندسة والحساب والمتكلمين والفلاسفة الا ولهم اصطلاح
لا يعلمه الدخيل فيهم الا بتوقيف منهم لا بد من ذلك الا اهل هذه
الطريقة خاصة فان المريد الصادق اذا دخل طريقهم وما عنده
خبر مما اصطلحوا عليه وجلس معهم وسمع منهم ما يتكلمون به من
الاشارات فهم جميع ما تكلموا به حتى كانه الواضع لذلك الاصطلاح
ويشاركهم في الخوض في ذلك العلم ولا يستغرب هو ذلك من نفسه
بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه فكانه ما زال عليه
ولا يدري كيف حصل له ذلك هذا شان المريد الصادق واما الكاذب
فلا يعرف ذلك الا بتوقيف ولا يسمح له به قبل اخلاصه في الارادة
وطلبه لها احد من القوم ولم يتول علما الظاهر في كل عصر يتوقفون
في فهم كلام القوم وناهيك بالامام احمد بن شريح حضر يوما
مجلس الجنيد فقيل له ما فهمت من كلامه فقال لا ادري ما يقول
ولكني اجد لكلامه صولة في القلب ظاهرة تدل على عمل في الباطن
وخلاص في الضمير وليس كلامه كلام مبطل انتهى ثم ان القوم لا

Copyright © King Saud University